

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[356] فجاءت امرأة من ذويه وأرحامه تبكيه وتقول يا شهيداه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : من أين علمتي انه شهيد، "فَلَا عِلَّاهُ كَأَن يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَوَيْدٌ خَلُّ بِمَا لَا يَنْدُقُصُهُ" (1). هذا الحديث يبين أن الكلام بما لا يعني والبخل ولا سيما بما لا يضره يتسبب في سلب أكبر افتخار قد يناله الإنسان ألا وهو الشهادة في سبيل الله. 8 - وقد ورد في النصوص الإسلامية عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كذلك قوله "جَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ عَابِدٍ بَخِيلٍ وَادُّوَى الدَّاءِ الْبُخْلُ" (2). هذا الحديث يوضح أن البخل قد يؤدي إلى تلف معطيات العبادة وزوال آثارها الايجابية في حياة الفرد. 9 - وأيضاً نقل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنَّهُ قال: "المُؤَبَّرَاتُ ثَلَاثٌ شُجٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَدَبِّعٌ وَعَاجَابُ الْمَرْءِ بِنَدْفِيسِهِ" (3). 10 - ونختم هذا الموضوع برواية أخرى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رغم وجود روايات كثيرة في هذا الباب، فقد ورد في الحديث النبوي أن جماعة من الأسرى جيء بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بضرب أعناقهم ثم أمره بإفراد واحد منهم وأن لا يقتله فقال الرجل لم أفردتني من أصحابي والجنانية واحدة ؟ فقال : إن الله عز وجل أوحى إليّ أنك سخي قومك ولا اقتلك. فقال الرجل : فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله (4). جذور البخل وعلائمه : إن الجذور الأصلية لهذه الرذيلة الأخلاقية مثل سائر الرذائل الأخلاقية الأخرى تتمثل في ضعف دعائم الإيمان ومعرفة الله لدى الشخص، فالإنسان إذا اعتقد بأن الله تعالى قادر 1. جامع السعادات، ج 2، ص 111. 2. المصدر السابق، 110. 3. المصدر السابق. 4. ميزان الحكمة، ج 2، ص 1277، ح 8380.